حضنها الناعم فهي كريمة شفوقة حنونة فانها تحبني حباً لا مزيد
عليه وانا احبها من كل قلبي . فيا رفيقي ان الدموع التي تذرف
لتذكار والدة تليق بالوجوه ذوات اللحى وانا احبها جوهر قلبي
فلا فخر بتعزيتي لحبي لها . قال بيار هل انك هي التي تحبك وتحبها
فقد وجدت من اقدر ان اتركني الا فقد ارسل كلامك معزياً يشتركه
معي في احزاني فلا تستهزئ بي فاسمع كلامي الآتي نحن اميال
قلبي فما اصدق ما قلت لي ان الرجل القريب من الموت يتمنى ان
يكون له قلب صديق ليصب فيه ما حواه قلبه فهل تصغي الى كلامي
كما اصغائك الى كلام صديق واخ فلا تستهزئ بي . فقال له يا بيار
اني اصغي لكلامك كانه كلام رجل في حالة النزع لا بد لي
ان نشفق عليه ونشاركه في احساساته . ثم امسك يده وجلس
بجانبه على سريره فاخذ بيار يتكلم باياته بحزن ولواعج
الكدر تلوح على وجهه وهي

لا بد لي ان تعلم اني لم احب حباً قلبياً تاماً في هذه الدنيا غير
شخص واحد وهو امي واحببتها بكل قوتي واقتداري ووجهت
اليها كل عواطفي . وكنت طفلاً انظر الى عينيها الجميلتين وارى
فيهما ما يعرب عن افكارها كما كانت ترى في عيني ما يبين
عواطفي وحبي وكان منظرها وكلامها يدلان على افكارها .
وكانت تعرف بواطني بملاحظة ظواهري ولم يكن لام في
قلب ولدها ما كان لها في قلبي ولا لولد في قلب امه ما كان
لي في قلبها . ولم اعشق فتاة ولا دخل غير حبها في قلبي وعند

بلوغ

بلوغ سن الشبوبية ومفارقة سن الصبوة والفتوة اللتين لا تعرفان
الهم باشرت باتعاب الحياة وادركت عناءها . وبالقرعة صرت جندياً فرنسوياً
وطلب الي الكبير وراء راية فرنسا الى ميادين المجد والافتخار . غير
اني عانيت مشقات كثيرة من جرى ذلك فانه ابعدني عن امي وبلا سعادة
لبقائي وراحتي بتعب وشكوى بقلق فامست في ياس وكآبة وقلت اني لا
اقدر ان افارقها بدون ان تفارقني الحياة . على انها كانت حكيمة عاقلة كريمة
الاخلاق فبدلت حزنها بالفرح وجعلتني على انها ثابتة العزم . فقالت
لي يا ولدي بيار لقد رايت انه لا بد من الفراق . فحققت اما انها كما كنت
اخشى عندما كنت صبياً لتباركني وقلت لها بتردد اذا كان لا بد من
ذلك فلا امنع من الذهاب فقالت وقد نظرت الي بجود حبها انك
طالما كنت ولداً مطيعاً جيداً فاشكر الله اذ قد اعطاني اياك . على ان
واجبات الولد لا تنحصر في نفسه ووالدته فانه من رحم الوطن ومن
المفروض عليه ان يطيع وطنه كما يطيع والديه . فمتى دعتنا بلادنا الى
خدمتها لا بد من اجابة الدعوة فها قد دعتك الآن لتطال في
سلكها عسكريتها فاعلم ان حياتك ليست لك بل للوطن فاذا تقابلا
صوت الحق بصوت الحب الذاتية المبنية على حب الذات فمن الواجب ان
نبادر الى تفضيل صالحها واذا شاء ربك ان تسقط في سهل دموي
وتموت قبل ان اتمكن من الوصول اليك احرق قلبي بدموع ذكرك
ومع ذلك اذهب واذكرك بحيث لا تقصر في القيام بالفرض عليك . اه
فهذه هي كلمات تلك الام الحنونة وقد حفظتها في فؤادي ككنز
ثمين ولم افه بها قبل الآن . وهي التي قالت لي لا تقصر

Copyright © King Saud University